**المحاضرة الثانية: الشعر الشعبي**

**1- مفهوم الشعر الشعبي**

هو كل كلام منظوم شفاهيا، بلهجة عامية، يعبر عن وجدان الشعب، قائله قد يكون أميا كما قد يكون متعلما بصورة أو بأخرى.

هناك من يسميه الشعر الشعبي، وهناك من يطلق عليه الشعر الملحون، وهناك من يسميه الزجل...

**2- نشأته**

من الصعوبة تحديد تاريخ بداية ظهور الشعر الشعبي في البلدان العربية، وقد أشار محمد المرزوقي إلى الأراجيز المنظومة بلهجات غير فصيحة في العصر الجاهلي، فتلك اللهجات هي مبدأ اللحن الذي حدث في اللغة.

وأثناء الفتوحات الإسلامية حدث اختلاط مع الفرس والروم والهند، وهذا الاختلاط أدى إلى انتشار اللحن، ومن ثم ظهور الشعر الشعبي ولاسيما في الدولة العباسية، حيث وصلتنا نماذج تعود إلى القرن الرابع الهجري...

كما أن لحملات الهلاليين دورا في دخول لهجات متعددة إلى شمال إفريقيا، وساهم الاحتلال الفرنسي أيضا في ظهور وانتشار الشعر الديني الملحون... ويرى محي الدين خريف أن أصل الشعر الشعبي هو الزجل...

**3- أقسام الشعر الشعبي العربي**

**1- الزجل**:اخترعه أهل الأندلس، وقيل سمي بالزجل لأنه لا يلتذ به ويفهم ترنيمه حتى يغنى به... والزجل لغة هو الصوت...

ناظمه له الحرية، لا يتقيد بصورة محدّدة، أوزانه متجدّدة، قوافيه متعددة.

وقد صنفه دارسوه إلى نوعين:

أ- النوع الطبيعي: يستخدم اللغة العامية

ب- النوع الذي يجمع بين للغة العربية الفصحى واللغة الدارجة، احتقره أهل الزجل وسموه (المزنم) ومعناه المستلحق لا الأصل...

**2- المواليا**: يقال أول من اخترعها أهل مدينة واسط بالعراق، كانوا يتغنون بها أثناء عملهم، وقيل إن أول من تغنى بها هي إحدى جواري البرامكة كانت تندبهم إثر نكبتهم بهذا الشعر العامي وتختم قولها يا مواليا، ومن هنا جاء الاسم، ويرى النقاد أن هذا النوع غالبا ما ينظم على بحر البسيط (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن)

**3- الكان وكان":** اتفق النقاد على أنه من ابتكار أهل بغداد، وقد نظموا فيه الحكايات والخرافات، لذلك سمي الكان وكان، وتحتفظ القصيدة من هذا الفن بوزن واحد في جميع أبياتها لكنها تجعل الشطر الأول أطول من الشطر الثاني، كما يلتزم الشاعر بجعل أحد حروف العلة ردفا له، مثال:

يا قاسي القلب مالك تسمع وما عند خبر ومن حرارة وعظي لانت الأحجار

أفنيت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك ليتك على ذي الحال تقلع عن الإصرار

**4- القوما**: هذا الفن من ابتكار العراقيين في العهد العباسي، يتغنون به في ليالي رمضان لإيقاظ الخلفاء لتناول السحور، ومنه جاء الاسم، وينقسم القوما إلى نوعين:

أ- يتألف النوع الأول من أربعة أقفال، تتفق ثلاثة منها في الوزن والقافية، أما القفل الرابع فأطول منها وتهمل تقفيته، مثل:

لا زال سعدك جديد دايم وجدك سعيد

ولا برحت مهني بكل صوم وعيد

في الدهر أنت الفريد وفيصفات وحيج

فالخلق شعر منقح وأنت بيت القصيد

ب- ويتألف النوع الثاني من ثلاثة أقفال، تتفق الثلاثة في القافية، لكنها تختلف في الوزن، وتتدرج في الطول، فالقفل الأول أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث، مثل:

أي قلب دعهم

ايش ترى أوقعك معهم

انكف عنهم قبل ما تظهر بدعهم